

## 61 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ما جاء في خاتم النبوة -

### الحديث 61 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد في السند الى الترمذي قال باب ما جاء في - [00:00:01](#)  
فتامن النبوة او خاتم النبوة كلاهما صحيح اذا فتحنا التاء او كسرنا التاء باب ما جاء في خاتم النبوة حدثنا ابو رجاء قتيبة ابن سعيد  
قال حدثنا حاتم ابن اسماعيل - [00:00:19](#)  
عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب ابن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان  
ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة - [00:00:36](#)  
وتوضاً فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه. فاذا هو مثل زر الحجرة هكذا قال الترمذي وهذا الباب  
باب ما جاء في خاتم النبوة يعني له تعلق بالباب السابق لان هذا من ضمن الصفات الخلقية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:55](#)  
وكثير من العلماء يرون ان خاتم النبوة من صنع الملكين كالقاضي عياض وهذا الخاتم هو قطعة لحم مستديرة بارزة في ظهره بين  
كتفيه اقرب ما تكون الى الكتف الايسر في حجم بيضة الحمامة - [00:01:26](#)  
وانه علامة من علامات النبوة اذا هذا الباب له تعلق بصفة النبي الخلقية فيكون هذا فرع عن الباب الذي قبله لان من صفة النبي صلى  
الله عليه وسلم الخلقية هذا الخاتم الذي جعله الله تعالى بين كتفيه علامة على نبوته - [00:01:45](#)  
بما عند اهل الكتاب من العلم به وقد اتفق العلماء على انه كان علما واية على نبوته وهذا الخاتم جزء ناشئ وبارز من البتن من البدن  
بين الكتفين وهو الى الكتف الايسر كما قلنا اقرب - [00:02:08](#)  
وحجمه مثل حجم بيضة الحمامة ومن حيث اللون هو يشبه الجسد من حيث اللون وهو قريب الى الشام وقد جاء ذكر هذا الخاتم  
صفة له صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة - [00:02:32](#)  
وكان يعرفه اهل الكتاب من اطلعوا عليه في تلك الكتب انه علامة لنبوته وسلمان الفارسي حينما جاء كان يعني يتبصر ليرى هذا  
الخاتم. وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:52](#)  
عبائته لاجل ان يراه الترمذي يقول حدثنا ابو رجاء قتيبة ابن سعيد وهو قتيبة ابن جميل ابن ظريف الثقفي البغداني وهو  
ثقة من الثقات وجاء في بعض النسخ حدثنا قتيبة ابن سعيد من غير ذكر ابو رجاء - [00:03:13](#)  
قال حدثنا حاتم بن اسماعيل وحات ابن اسماعيل نزل المدينة ومات بها سنة ست وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد. اما قتيب  
فقد توفي عام اربعين ومائتين عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب ابن يزيد. طبعا السائب ابن يزيد في عام احدى وتسعين  
- [00:03:37](#)  
وهذا السند رواه ما بين كوفي وبغدادي ومدني وفيه الرواية عن صفار الصحابة. فرواية الجاهل ابن عبد الرحمن عن السائل  
فالسائب من صفار الصحابة يقول ذهبت بي خالتي ذهبت بي خالتي الباء هذه لتعدي اي اذهبتني - [00:04:02](#)  
وخالته هي فاطمة بنت شريح كما قال ابن العجمي وقيل علة بنت شريح كما قال المباركوري اما الحافظ ابن حجر فقال لم اقف على  
اسمها وهي اخت مخرمة ابن شريح - [00:04:28](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع على وزن فعل وهي صيغة مبالغة من الوجع وهو المرض وجاء في بعض روايات صحيح البخاري وقع بقاف - [00:04:44](#)

وبوزنها ايضا على وزن فعل وقع على وزن فعل وبنفس المعنى ومعناه انه يشتكى من رجله كما جاء في رواية شاكم والحميدي في الجمع بين الصحيحين ذكر رواية ثم قال قال بعض الروضات وقع ثم لتر - [00:05:03](#)

قال وجاء في بعض الروايات شك ان يشكو من رجله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا فمسح رأسي وذا طبعا يعني لا منافاة ان يكون شاكرا من رجله ويمسح رأسه - [00:05:23](#)

ومسح النبي صلى الله عليه وسلم رأس هذا الصبي حينما كان صبيا حين ذاك يعني هذا من الرحمة ومن التودد ومن حسن تعامله مع الصغار ومعلوم ان حسن التعامل مع الصغار له دور كبير - [00:05:46](#)

حسن التعامل مع الصغار له دور كبير في التأثير فيهم وقد اثر به هذا غاية التأثير ومسح الرأس لا يختص بالمريض ولا يختص بالبيتيم بل جاءت السنة حينما مسح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

رأس عبدالله ابن عمر في السنة في ذلك تحببها وترفيقا وايضا من اجل ان يرغبوا في الدين قال ودعا لي بالبركة البركة هي النماء والزيادة في العمر البركة والبركة من عند الله انتقد تستلم مرتبا او قد تأتيك واردات لكن تذهب هذه - [00:06:30](#)

وقد ترزق من البنين لكن لا توجد البركة فالبركة من عند الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يممسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. اذا البركة من عند الله - [00:06:52](#)

واعظم ما تنهال البركة به على الانسان حينما يهتم الانسان بالقرآن. يقول الطبري لما انشغلنا بالقرآن انهالت علينا البركات اسأل الله ان يبارك لي ولكم ولامة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)

وجاء عند ابن سعد في الطبقات من طريق عطاء من اسباب انه صلى الله عليه وسلم دعا له قال بارك الله فيك اي قال له هكذا وعن الجعد قال رأيت السائل ابن يزيد وهو ابن اربع وتسعين حولا معتدلا. طبعا هاي الرواية في صحيح البخاري - [00:07:27](#)

ومعنى معتدلا اي من غير انحناء وقال قد علمت اني ما متعت بسمعي ولا بصري الا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الدعاء - [00:07:47](#)

ونحن قد دعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم وثلتمس بركة دعائه حينما دعا بقوله صلى الله عليه وسلم نظر الله امرنا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادهاها كما سمعها فالانسان يحفظ - [00:08:07](#)

ليعمل ويعلم ويؤدي الامر كما هو فيحصل على بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالنظارة وهي الجمال وهي قال ايضا الجمال في الدنيا وفي الآخرة يقول فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره - [00:08:26](#)

فنظرت الى الخاء ثم طبعا الخاتم مثل قائم فاقائم خاتم وقد تفتح تاء يقال الخاتم يقول فنظرت الى الخاتم وقد تفتح تائه ولكن الكثرة اشهر وافصح كما قال المناوي في شرحه - [00:08:45](#)

وفي شرح عن القارئ قال الخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختم به والمراد به هنا الاثر الحاصل به لا الطابع نفسه. يعني بعضهم يرى الخاتم وبعضهم يرى الخاتم والصواب جوازهما والاولى يقال الخاتم - [00:09:10](#)

يقول فاذا هو مثل زر الحجل اي مثل بيض الحمامة والحجر هو طائر معروف وجاء عند ابن حبان مثل البندقية. وهناك رواية ابن حبان خطأ اشار الى خطأها لا داعي - [00:09:32](#)

زيدك فيها اذا هذا الحديث قلنا في تخريجه اسناده صحيح وحاتم بن اسماعيل ثقة وثقه يحيى بن معين والدارقطني وابن حبان والعجل طبعا المذاهب الذهبي باعتبار ان الذهبي يعني ينقل اقوال الائمة - [00:09:47](#)

والا فالاحكام هي للمتقدمين يقول وقد يعني وقد توبع هذا حاسب ابن اسماعيل توبع تابعه الفضل ابن موسى عند البخاري برقم ثلاث الاف وخمس مئة واربعين والحديث اخرجه المصنف الترمذي اي باسناده ومتمنه في جامعه وقال حسن صحيح غريب - [00:10:05](#)

طبعا العين في عمدة القارئ نقل ان الترمذي قال فيه حسن غريب وانتم تعلمون ان نسخ كتاب الترمذي في الاحكام مختلفة بعض

الشيء اذا الحديث صحيح ويرحم الله ابن عبد الهادي لما رجعت الى تنقيح التحقيق - [00:10:29](#)

حينما خرج الحديث قال متفق عليه وابن عبد الهادي يرحمه الله تعالى له محبة خاصة في قلوبنا والحمد لله كتابه المحرر يعني قد طبع في مدار القبس. ولم يصلنا لحد الان وان شاء الله - [00:10:48](#)

يصلنا باذن الله تعالى اذا هذا الحديث هو حديث مهم وفيه فقه من فقه الحديث ان كان الخاتم الذي بين كتفيه علامة من علامات النبوة التي اهل الكتاب يعني يعرفون - [00:11:10](#)

بها ومما يستفاد في هذا الحديث يعني مما استفادوا في هذا الحديث ان الحافظ ابن حجر ذكر عن البخاري حينما اورد البخاري هذا في كتاب وضوء قال الحافظ ابن حجر اراد البخاري - [00:11:28](#)

علي الاستدلال بهذا الحديث على رد قول من قال بنجاسة المال المستعمل وهو قول ابي يوسف وعن ابي حنيفة ثلاث روايات الاولى طاهر لا طهور وهو قول الشافعي في الجديد وهو يفتى به عند الحنفية - [00:11:45](#)

الثاني نجس من دراسة خفيفة الثالث نجد نجاسة غليظة ثم قال ابن حجر قال وهذه الاحاديث ترد عليه يرد عليه لان النجاسة لا يتبرك بها ثم نقل ابن حجر عن المنذر قال ابن المنذر وفي اجماع اهل العلم - [00:12:05](#)

على البلد الباقي على اعضاء المتوضي وما قطر منه على على ثيابه طاهر دليل قوي على طهارة الماء المستعمل ثم قال ابن حجر كما ذكر البخاري هذا الحديث في باب المسجد على رأس المريض - [00:12:27](#)

والدعاء لهم بالبركة في كتاب الدعوات وذكره ايضا في باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ذكره في كتاب المرضى كما ذكره تحت باب خاتم النبوة في كتاب المناقب اذا هذا الحديث - [00:12:45](#)

من الاحاديث التي تدل على اية من آيات هذا النبي العظيم وسورة الرعد تتحدث هذه السورة عن دلالة النبوة وعن آيات القرآنية وعن الايات الكونية وفي اخر اية ايضا تدل على - [00:13:05](#)

هذا المعنى ارجعوا الى سورة الرعد واقرؤوها جيدا وتأملوا اخر اية فيها لتدركوا كم ان السنة النبوية هي شارحة ومبينة وان من رحمة الله تعالى بالعباد ان جعل لهم علامات - [00:13:25](#)

ان الله قد جعلهم على ما تتعلمون بها صفة هذا النبي اذا هذا الحديث بمعنى مريض وقلنا جاء في بعض الروايات واقع واقع وكسرة القاف وايضا وقع جاء بعض الروايات للبخاري وقع - [00:13:42](#)

والارجحية رواية وجع ومسح النبي لرأس هذا الصبي فيه التلطف كما ان وضع اليد على المريض فيها مؤانة له واحساس ببعض ما يعانیه من حرارة بالجسم وخفقان القلب قوله ودعا لي ببركة المراد البركة حصول الخير ونماء الخير وزيادة الخير وقد اجاب الله هذه الدعوة كما ذكرنا - [00:14:05](#)

هنا ما اطال الله في عمره وحسر الله له قوته. اسأل الله ان يحفظ قوانا وقواكم وان يجعلها لنا ولكم في طاعته يقول وتوذاً فشربت من وظونه اي توذاً النبي فشربت من فضل وضوئه وهو ما انفصل من الماء الذي لامس جسده الشريف صلى الله - [00:14:33](#)

عليه وسلم وهذا النوع من التبرج هو التبرج بريقه وشعره وفضل وضوءه حق دلت عليه الدلائل الصحيحة وجاءت النصوص الشرعية تشهد على صحته وكان الصحابة يفعلونه باتفاق اهل البصيرة بسنة النبي وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يتبرك بريقه - [00:14:53](#)

احد غيره ولا بشعر احد غيره ولا بعرق احد غيره ولا بفضل وضوء احد غيره بل هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلحق به غيره مهما كان فضله ومهما كانت مكانته - [00:15:22](#)

يقول وقمت خلف ظهري اقام السائل خلف ظهر النبي واما من باب المؤانثة واما لشيء ما وهكذا هو الصغير ربما لا يجلس في مكانه وايضا ينبغي ان يراعى الصغير ويعطى شيئاً من حقوقه ولا يبالغ في اعطائه حقه - [00:15:40](#)

كما نجد الناس قد اغرقوا اولادهم الان باللعب او بالاجهزة اذا هذا الحديث يدل على قاتم النبوة على خاتم النبوة اللي هو علامة من علامات نبوتها وايضا اذا ذكرنا يعني تحدثنا عن خاتم - [00:15:59](#)

وخاتم والاولى خاتم اما اذا تحدثنا عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين فهذه بالكسر وقد اختص الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين والادلة على ذلك - [00:16:19](#)

كثيرا قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال ابن كثير في تفسير الاية فهذه الاية نص في انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الاولى والاحرى. لان مقام الرسالة اخص بالمقام النبوة - [00:16:41](#)

فان كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة. طبعاً احاديث كثيرة ومن تلكم الاحاديث حيث ان مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثلي كمثلي - [00:17:07](#)

استأجر كمثلي رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يضربون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وايضا يعني هذا جاء من حديث ابي هريرة وجاء من حديث جابر - [00:17:26](#)

عند البخاري ومسلم وايضا اخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وان يستغفر الرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا - [00:17:50](#)

وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون صلى الله عليه وسلم اذا وردت احاديث كثيرة بذكره صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين وذكر الى الخاتم خاتم النبوة الذي بظهره - [00:18:07](#)

وستأتينا الاحاديث الاخرى في هذا الباب البخاري يرحمه الله تعالى قد اجاد حينما اورد هذا الحديث اول ما اورده في كتابه الطهارة اشارة الى الاجابة الى مذهب الحنفية في الرد عليهم بالقول - [00:18:28](#)

من انه نجس ويعني سبب من قال بهذا القول سبب الخلاف هو الخلاف في الماء المستعمل فهناك من ظن ان هذا الماء المستعمل لا يطلق عليه اسم الماء وبالغ بعضه فقال لا يسمى ماء بل يسمى غسالة - [00:18:55](#)

ولذلك يعني بودي من طلاب الفقه حينما يتعلمون الفقه ان يهتموا بسبب الخلاف وممن يعلم سبب الخلاف ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد وبفضل الله تعالى في معهد الامل يدرس بداية المجتهد يدرسه اخونا الشيخ فائز الشيبيل - [00:19:20](#)

وهو يتقن هذه المادة بحمد الله تعالى اتقاننا جيدا كبيرا والطلاب بحمد الله ينتفعون من هذه المادة اسأل الله ان ينفع بالشيخ فائز وان ييسر له امر الاقامة وان يفتح لنا ولهم - [00:19:45](#)